مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين

الأسس النظرية والتجربة التطبيقية

لقد كان من أبرز مظاهر الأزمة المالية العالمية الأخيرة، الارتباط القوي بين النشاط التأميني والنشاط المالي والمصرفي، فكانت حلقات الإفلاس بين شركات التأمين والمصارف تتوالى الواحدة بعد الثانية. وظهر جليا حجم تأثير مؤسسات التأمين على النشاط الاقتصادي برمته، إذ سارعت الدول والحكومات لاتخاذ الإجراءات الحمائية لهذا القطاع بما يحفظ سيرورته واستمرارية أدائه.

وتحوّلت بذلك شركات التأمين التجاري من هيئات توفّر الأمن للعملاء، مستثمرين وأفراد، وتتحمل عنهم مخاطر الأزمات المالية والتقلبات الاقتصادية، إلى مركز لخلق الخطر ونشره ومضاعفة آثار الأزمة وتفاقم حدّتها.

إن هذا الوضع المتأزم الذي مسّ قطاع مؤسسات التأمين التجاري، في مختلف الاقتصاديات الرأسمالية، ألزم إعادة طرح العديد من التساؤلات حول جدوى النظرية الليبرالية في تنظيم النشاط المالي ككل والنشاط التأميني بصفة خاصة. تلك الأنظمة التي تقوم في مجملها على قواعد الفائدة ونشاطات المضاربة والمقامرة.

وفي هذا الإطار، برز بقوة الفكر المالي الإسلامي في أعقاب الأزمة وأثنائها، ليطرح البدائل النظرية والتجريبية، في شكل مؤسسات مالية تقوم على قواعد وضوابط المعاملات المالية في الاقتصاد الإسلامي، وتستمد من نظام المشاركة المبادئ التي تعمل وفقها والقيم التي تنشط في إطارها، مراعية تعظيم المصالح الاقتصادية في إطار من الكفاءة في تخصيص الموارد واستخدامها، وترابط قوي بين فئات المجتمع وشرائحه.

وفي هذا الجانب نشأت شركات التأمين التكافلي، لتراعي تحقيق مصالح المستثمرين والأفراد، في توفير الأمن لهم من المخاطر المحتملة التي تعترضهم، على أسس تقوم على عقود التكافل والتعاون، ولتكون البديل عن مؤسسات التأمين التجاري التقليدية القائمة على المقامرة وفكرة الاسترباح وتعظيمه.

إن وضع مؤسسات التأمين بنوعيها، التقليدي والتكافلي، سيكون محور هاته الندوة العلمية الدولية التي ستراجع وتناقش وتعالج عددا من الإشكاليات المطروحة على المستويين العلمي النظري والتطبيقي العملي.

ونسعى من خلال هاته الندوة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعريف بمفهوم التأمين وأهميته الاقتصادية والاجتماعية؛
- التعريف بمفهوم التأمين التكافلي، والقواعد التي يقوم عليها، والمبادئ التي يحرص عليها؛
- المقارنة بين نموذج مؤسسة التأمين التجاري التقليدية ونموذج مؤسسة التأمين التكافلي وانعكاساتها؛
- الوقوف على مختلف المعوقات التي تواجه صناعة التأمين التقليدي والتكافلي خاصةً ؛
- محاولة تقييم التجربة العملية والتطبيقية لشركات التأمين التقليدي وشركات التأمين التكافلي.

وستتمحور أبحاث الندوة حول المحاور الأربعة الرئيسة التالية :

- **المحور الأول:** الإطار النظري والفكري للتأمين التجاري والتأمين التقليدي؛
- **المحور الثاني:** الإطار التنظيمي والمؤسسي للتأمين التجاري والتأمين التقليدي؛
- **المحور الثالث:** التجارب العملية والتطبيقية للتأمين التكافلي؛
- **المحور الرابع:** المشاكل والحلول لصناعة التأمين التقليدي والتأمين التكافلي.